مراعاة شروط اربعة اولها انه ما كان كل واحد من الدلايل
المذكورة ليس هو دليلا يقينيا بل ظنيا بعيد ظنا ضعيفا
فلا يجب ان يعول في ذلك على دليل واحد او دليلين بل
يقصد الى تكثير الادلة فانها لما كانت متطابقة على مدلول
واحد كان افادتها للظن اقوى وابلغ وثانيها ان بعض
الدلايل انما خوذة من الواسطة بل اكثرها مشتركة الدلالة
مثاله جهارة الصوت تارة تدل على حرارة الرئة وسعة
مجاريها وتارة على حرارة مزاج جملة البدن وايضا شكل
الوجه والشجاع واحد بل قلما يظهر التفاوت بينهما واذا
كان كذلك فلا يجب ان يعتمد على دليل واحد بل يقصد
الى تكثير الادلة وضم بعضها الى بعض وثالثها ان الادلة
انما خوذة من الغرايز اذا تعارضت في الدلالة فلا يجب
ان يجزم بالترجيح ولا ان يكون البعض منها ماخوذا من
احوال العضو الذي هو محل الفعل والاثر في ترجيح هذا
الجانب والافلا ومتى كانت كذلك ولم تتعارض فيحكم
بحسب الغالب مثاله اذا حصل لنا من دلايل الوجه
والعين كون الانسان جبانا ومن جهة الصدر
والكتفين كونه شجاعا فالنوع الثاني اولى بالصحة والترجيح
وذلك ان معدن الشجاعة والجبن هو القلب فالدلالة
انما خوذة من الاعضاء القريبة منه اولى بالصحة من الدلايل
انما خوذة من الاعضاء البعيدة منه واما ان كانت
دلايل الشجاعة ماخوذة من اعضاء اخر غير قريبة من
القلب فيحكم بحسب الغالب والاكثر وارابعها ان يكون

المستدل

المستدل بالفراسة كاملا في حواسه الظاهرة والباطنة
قويا في حفظه واستثباته للصور المحسوسة فانه متى كان
كذلك كان قويا في ادراك الاشكال والالوان والاصوات
متمكنا من حفظها وان لم يكن كثير الممارسة والمباشرة
لهذا الباب ولا كثير التجارب والوقايع فيها فانه متى
كان كذلك كان شديد الاستعداد لهذا العلم ولاحكامه
ومن هذا الباب العلم باوقات الغيث ومجيي المطر
من احوال السحب والبروق في اشكالها والوانها واختلاف
جهاتها والماهر في هذا الباب هو المباشر لذلك والمواظب
عليه ولما كانت الروب اكثر مباشرة لهذه الامور كانوا
اوفر الناس علما بذلك ومن استخراج العلم بقيافة
اثر الحيوانات فان صاحب هذا العلم يستدل به من اثر
القدم والخف والحافر على نوع ذلك الحيوان وشخصه والوصف
الذي قصده واختفى فيه واعجب من هذا انه متى راى
اثر قدم انسان او غيره من انواع الحيوانات عرف انه
قدم ذكر او انثى وان الانثى حبلى وكم منها خايف او غير ذلك
حكي عن لاشك في حقايقه انه كان في بعض المواضع هو
وجماعة من الرجال وكان معهم رجل خبير بهذا العلم
فاراد اظهار علمه وخبرته لهم فاقتفى اثر اربع ثم قال
للجماعة عبر في هذا الطريق اربع وهي انثى وحبلى وانا
اخبرهم لكم في هذه الساعة فما برح ياخذ اثرها ويسير
نحوه ومحن خلفه الى ان وصل الى الموضع الذي اختفت
فيه فاظهرها منه ووجدناها حبلى وهذا دليل على قوة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)